الجزء الحادي عشر من كشف البيان

خلافة الصديق

ك: 1705

خلافة الصديق رضي الله عنه

ثم قام بالامر بعده صلى الله عليه ابو بكر الصديق بويع له بالخلافة في اليوم الذي توفي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بسقيفة بني ساعدة ولما مات رسول الله ارتدت العرب وسقت الزكوة فلما استخلف الصديق جمع الصحابة وشاورهم في القتال فاختلفوا عليه فقال له الامام عمر كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قالها فقد عصم مني ماله ودمه الا بحقه وحسابه على الله عز وجل فقال الصديق رضي الله عنه والله لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكوة فان الزكوة حق المال والله لو منعوني عقالا كانوا يودونها رسول الله صلى الله عليه لقاتلتهم على منعها قال عمر فوالله ما هو الا ان رأيت الله قد شرح صدر ابي بكر للقتال فعرفت انه الحق وفي رواية قال عمر فقلت تالف الناس وارفق بهم فقال لي اجبار في الجاهلية وخوار في الاسلام يا عمر قد انقطع الوحي وتم الدين انينقص وانا حي ثم خرج لقتالهم و ذكر جماعة من المؤرخين

1996

Mikrofilm Arşivi
No. 86

MİLLET GENEL KÜTÜPHANESİ
KISIM : Feyzullah
ESKİ KAYIT No. 1686
YENİ KAYIT No.
TASNİF No.

وغيرهم ان رسول الله عليه وسلم كان قد وجه اسامة
ابن زيد في سبعماية فارس الى الشام فلما نزل ببدي
حسب قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتدت العرب
فاجتمعت الصحابة وقالوا للصديق ذر هذا وردّ هؤلاء اي
اسامة ومن معه فقال والذي لا اله الا هو لو جرت الكلب
بارجل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ما رددت جيشا
جهزه رسول الله صلى الله عليه وحللت عقد لواء عقده
رسول الله وفي لو علمت ان السباع تجر برجلي ان لم ارد
ما رددته وامر لاسامة بالمسير وان يمضي لوجهه وقال له
ان رايت ان تاذن لعمر بالمقام عندي استانس به واستعين
برايه فقال اسامة قد فعلت ثم سار اسامة فجعل لا يمر
بقبيلة تريد الارتداد الا قالوا لولا ان هؤلاء قوة ما خرج
مثل هذا الجيش فلقوا الروم فقاتلوهم وهزموهم وسلموا
ورجعوا سالمين وعن عايشة قالت خرج ابي يوم
الردة شاهرا سيفه راكبا راحلته فجاء علي علي حتى اخذ
بزمام ناقته وقال اقول لك ما قال لك رسول صلى الله عليه
يوم احد شم سيفك ولا تفجعنا بنفسك فوالله لا فقدنا

ووقع

لا تكون للاسلام بعدك نظاهر ابدا ومعنا قوله شم
اي اغمد وقال بن قتيبة ارتدت العرب الا القليل
منهم فجاهدهم الصديق حتى استقاموا وفتح اليمامة وقتل
مسيلمة الكذاب بها والاسود العنسي الكذاب بصنعاء
وبعث الجيوش الى الشام والعراق وقال ابو رجا العطا
ردي دخلت المدينة فرايت الناس مجتمعين ورايت رجلا
يقبل راس رجل ويقول انا فداوك واسلوانت لهلكنا
فقلت فمن المقبل والمقبل قالوا عمر يقبل راس ابي
بكر من اجل قتال اهل الردة فقال لما قبض رسول
الله صلى الله عليه وسلم ارتدت العرب واشرابت
النفاق ونزل بابي ما لو نزل على الجبال الراسيات لهدها
وقال ابو هريرة والذي لا اله الا هو لولا ان ابا بكر استخلف
ابو بكر ما عبد الله استعال ثم قال الثانية ثم قال الثالثة
قالوا وكان من اللين والتواضع على جانب عظيم ولما مرض
ترك الطبيب تسليما لامر الله تعالى فعادة الصحابة فقالوا
الا ندعو لك طبيبا ينظر اليك فقال نظر الي الطبيب قالوا
وما الذي قال لك قال اني فعال لما اريد

فلت ولقد خصه الله تعالى بما يعم
لم يشاركه احد فيها من الصحابة رضي الله عنهم
منها انه لم يرد في القران اسم الصحبة لغيره كما قال تعالى
اذ يقول لصاحبه والمراد به ابو بكر بالاتفاق وردّ النقض
القاطع على ثبوت صحبته كفر وقال بعض العلماء من انكر
صحبة ابي بكر كفر لتكذيبه نص القران و منها قوله تعالى
الا تحزن ان الله معنا وكان له في هذه المعية والتسلية
عن الغير من يد اختصاص ما شاركه فيه صحابي فان قلت
هذا التشريف حصل لجميع الصحابة لقوله تعالى وانتم الاعلون
والله معكم قلت لا شك ان معية ابي بكر اخص وعلى تقدير
التساوي فامتيازه بامرين وهما المعية والتسلية فحصل
له الاختصاص و منها قوله تعالى ثاني اثنين فيه اشارة
الى شيئين احدهما انه ثانيه في الامرة من بعد النبي
ان اسمه لم يفارق اسمه فانه كان يقال له يا صاحب
رسول وبعده يا خليفة رسول حتى توفي فقيل لمن بعده
وهو عمر امير المومنين وانقطعت خصصة ثاني اثنين
واستدل الشافعي رضي الله عنه على صحة خلافته بنص

القران.

القران وهو قول المخالفين من الاعراب الاية فوجه الكلا
له ان القوم المطلوب قتالهم اما بنو حنيفة او الروم
فان كان بنو حنيفة فالداعي الى قتالهم والمقاتل
لهم ابو بكر الصديق وهو واجب الطاعة لتوعد الله عز وجل
من لا يجيبه بالعذاب الاليم ووعد ان اطاعه الاجر
العظيم وان كان المراد بالاية الروم فالداعي الى قتالهم
والمقاتل لهم عمر بن الخطاب وهو واجب الطاعة لتوعد
الله عز وجل من لا يجيبه بالعذاب الاليم ووعده
لمن اطاعه بالاجر العظيم فهو مستخلف من جهته والاية
كالصريحة فيهما على التقديرين لانه ان كان المراد بنو حنيفة
فالمطابقة في الصديق وبالروم في امير المومنين عمر
رضي الله عنهما وان كان المراد بالروم فالمطابقة في
عمر وباللزوم في ابي بكر وان اريد الفريقان فبالمطا
بقة فيهما جميعا و منها انه اول من اسلم من الرجال
و منها تسميته صديقا كما قال تعالى والذي جاء بالصدق
وصدق به اولئك هم المتقون كما سيأتي في باب

ماشيا وبجانبه نقاد بن بديه وقرى ابو
مخنف عن عبد الرحمن بن جندب ان بن زياد بعد
مقتل الحسين تفقد اشراف اهل الكوفة فلم ير عبيد الله
ابن الحر بن يد فنظر فيه فجاه بعد ايام فقال ابن كنت
يا ابن الحر قال كنت مريضا قال من بيض القلب ام من
بيض البدن فقال اما القلب فلم يمرض واما البدن
فقد عافاه الله فقال له بن زياد كذبت ولكنك كنت
مع عدونا قال لو كنت مع عدو لم تخف مكان مثلي
ولكان الناس شاهد وامكاني قال وغفل بن زياد
غفلة فخرج بن الحر فقعد على فرسه ثم قال ابلغوه
اني لا اتيه واسطا بعدها ابدا ثم افاق من غفلته
فقال ابن بن الحر قالوا خرج قال علي به فخرج به
الشرط في طلبه فاسمعهم غليظ ما يكرهون وترفى
عن الحسين وعن اخيه وعن ابيه ثم اسمعهم بن ابن
زياد غليظ ما يكرهون من القول واسمع منهم

وقال في الحين في اصحابه شعرا الشهيد
يقول امين غادر اي غادر الا كنت قاتلت
بن فاطمة فيا ندمي لا اكون نصرته الا كل نفس
لا شد دنادمه وابي لما لدراكن من حمات
لذوحيرة ما ان تفارق لازمه الغيث
سقى الله ارواح الذين تبارزوا على نصره سقيان
دايمه وبيرق نبادروا الى نصره
وقفت على اجداثهم وقبورهم وكاد الحشا ينفض
والعين ساحمه لعمري لقد كانوا مصاليت في الوغى
سراعا الى الهيجا حماة حفاظه غمه
تأسوا على نصر بن بنت نبيهم باسيافهم آساد غيل ضراغمه
فما ان ارى الراوون افضل منهم لدى الموسادات وبن
هن تماقمه اقتلهم ظلما وترجو مودتي
فدى خطة ليست لنا بملايمه
لعمري لقد علا ينمونا بقتلهم فكم ناقم منا عليكم وناقمه
اهم مرارا ان اسير بجحفل الى فئة زاغت عن الحق

أهم مرارا ان اسير لمحفل الى فئة زاغت عن الحق
ايا ابن زياد فاستعد لحربنا وموقف ضنك يقصم الظهر
قاصمه **وقال** الزبير بن بكار قال سليمان
بن قتيبة بكى الحسين بن علي
وان قتيل الطف من آل هاشم اذل رقابا من قريش
فذلت فان تبغوه عايذ البيت تصبحوا كعاد
نعمت عن هداها فضلت مررت على ابيات آل محمد
فالفيتها امثالها حيث حلت
كانوا لنا غما فعادوا رزية لقد عظمت تلك الرزايا
وجلت **فلا** يبعد الله الديار واهلها وان اصحت
سنهر بن غمي تخلت اذا افتقرت قيس جبرنا
فقيرها وثقلنا قيس اذا النعل زلت
وعند يزيد قطرة من دمائنا سنجزيهم يوما بها
حيث حلت المرء ان الارض اصحت مريضة
لقتل حسين والبلاد اقشعرت

وروى الواقدي والمدايني ان عبد الله بن عباس
وفد الى معاوية فامر معاوية ابنه يزيد ان يأتيه
فيعزيه في الحسن بن علي فلما دخل علي بن عباس حبر
به واكرمه وجلس عند يمين يزيد فاراد ابن عباس ان
يرفع مجلسه فابى وقال انما اجلس مجلس الحسن ثم ذكر
الحسن فترحم عليه وقال يرحم الله ابا محمد اوسع للسراح
وافتحها واعظم الله اجرك واحسن عزاك وعوضك
من مصابك ما هو خير لك ثوابا وخير عقبا فلما ان
نهض يزيد من عنده قال ابن عباس اذا ذهبت
بنو حرب ذهب حلم الناس ثم انشد متمثلا
مفاقر عن العوراء لا ينطقونها واصل فرافات الحلم
الاوايل **و** قال الواقدي حدثني ابو بكر بن عبد الله بن
ابي سبرة عن سوار بن ابي سعد بن المعلى قال قال
معوية ليزيد وهو يوصيه عند الموت يا بني اتق الله
فقد وطأت لك هذا الامر وليتك من ذلك ما وليت

فان بك خير فانا اسعد به فان كان غير ذلك
شفيت به فارفق بالناس واغمض عما يلغك من قول
تؤذي به وتنتفض به وطأ عليه يهنك عيشك ويصلح
لك رعيتك واياك والمنافشة وحمل الغضب فانك تهلك
نفسك ورعيتك واياك وجفوة اهل الفسوق واسنهاشهم
والتكبر عليهم لن لهم لينا حيث لا يرى منك ضعفا ولا
حولا واوصلهم فراشك وقربهم اليك واد نهم منك
فانهم يصلوا لك حمك ولا تنهم ولا تستخف بحقهم
فيهينوك ويستخفوا بحقك ويقعوا فيك واذا اردت
امرا فارع اهل السن والتجربة من اهل الخير من المشايخ واهل
التقوى فشاورهم ولا تخالفهم واياك والاستبداد
برايك فان الراي ليس في صدر واحد وصدق
من شاورك عليك اذا حملك على ما يعرف واخزن ذلك
عن نسايك وخدمك وشمران ارك وتهارك نظرا
واعتبارا ولبلك تدبرا وافتكارا وتعاهد جندك

واصلح نفسك تصلح لك الناس ولا تدع لهم نيك
مقالا فان الناس سراع الى الشر واحفظ الصلاة
فانك اذا فعلت ما اوصيك به عرف الناس لك
حقك وعظمت مملكتك وعظمت في اعين الناس
واعرف شرف اهل المدينة ومكة فانهم اصلك
وعشيرتك واحفظ لاهل الشام شرفهم فانهم
انصارك وحماتك وجندك الذين بهم تصول
وتنتصر على اعدايك وتصل الى اهل طاعتك ثم
اكتب لاهل الامصار بكتاب تعدهم فيه منك المعروف
فان ذلك يبسط امالهم وان وفد عليك وفد
فاحسن اليهم واكرمهم فانهم لمن وراءهم ولا
تسمعن قول قاذف ولا ماحل فان رايته هم فزرا
سوء **ومن** وجه اخر ان معاوية قال ليزيد
ان لي خليلا من اهل المدينة فاكرمه قال ومن
هو قال عبد الله بن جعفر فلما وفد بعد موت